

نهج السعادة

[346] المعرفة، وميراث التقوى، وثمره الصدق، وما انعم الله على عبد من عباده نعمة أنعم وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة، قال الله عز وجل: "يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب". أي لا يعلم ما اودعت وهيئت في الحكمة الا من استخلصته لنفسه (لنفسه ط) وخصصته بها، والحكمة هي الثبات، وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور، والوقوف عند عواقبها، وهو هادي خلق الله الى الله تعالى، قال رسول الله (ص) لعلي لان يهدي الله على يدك عبدا من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها. وقال (ع): كثرة النظر في الحكمة تلقح العقل. البحار: 17، 185، س 21. وقال الامام السابع موسى بن جعفر عليهما السلام في وصاياه للعبد الصالح: هشام بن الحكم (ره): يا هشام ان الزرع ينبت في السهل، ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لان الله تعالى جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، الم تعلم ان من شخ الى السقف برأسه شجه، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه، فكذلك من لم يتواضع خفضه الله، ومن تواضع رفعه الله، الخ. وقال (ع) فيها ايضا: واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل ان يرفع، ورفع غيبة عالمكم بين أظهركم. وقال (ع): يا هشام لا تمنحوا الجاهل الحكم فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، يا هشام كما تركوا لكم الحكمة، فتركوا لهم الدنيا، الخ. البحار: 17، 199، س 3، ط الكمباني.